خالص الإبريز

مقالة في الحث على
حفظ مواضع من الكتاب العزيز

بقلم
محمد بن سليمان المهنا

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ربِّ العالمين، والصلاة والسلام على نبيِّنا محمَّد، وعلى آله وصحبه أجمعين، أمَّا بعد:

فـإنَّ حِفْـظَ كتـاب الله تعالى، مـن أعظم ما تسمو إليه الهِمَم، وتُصْرَف فيه الأوقات، ويتنافس فيه المتنافسون.

فمَنْ وُفِّـقَ إلـى حِفْظِه كلِّه فهـو الموفَّق الرابح، ومَنْ لـم يوفَّق إلى ذلك، فليحرِص علـى حِفْـظِ السُـوَر والآيـات التـي ورد في شـأنها فضائل خاصَّـة وهي كثيـرةٌ معلومةٌ سـأذكر بعضها في هذه المقالـة التي بالغتُ في اختصارها ليكون ذلك أدعى إلى قراءتها ووعيها والعمل بها.

فمن ذلك:

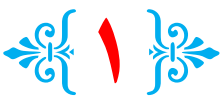

سـورة الفاتحـة، وحِفْظُ هذه السـورة من الواجبات لا من المسـتحبَّات، فـ (لا صلاة لِمَـنْ لم يقرأ بفاتحة الكِتاب) كما قال النبيُّ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

وقد ورد في فضائل سورة الفاتحة أحاديثُ كثيرة، سأترك إيرادها هنا لِمَا وعدتُ به من الاختصار.

سـورة البقرة، فإنَّها مُباركةٌ عظيمةُ القَدْر، قال النبيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (اقرأوا سورة البقرة، فـإنَّ أخْذهـا بركـة، وترْكهـا حسْـرة، ولا تستطيعها البَطَلَة) رواه مسلم.

فمَنْ أكثر من قراءة سورة البقرة وهو غير حافظ لها فهو على خير عظيم، ومن أكثر من قراءتها وهو حافظ لها فهو على خير أعظم.

والأحاديث الواردة في فضل سورة البقرة كثيرةٌ معلومة.

٣

آيـة الكُرْسـي، ليكـون حِفْظُهـا سـببًا لتلاوتها ولاسـيَّما عند النـوم، وعند الفراغ من الصلوات المفروضة.

ففـي صحيـح البخـاري: (إذا أويتَ إلى فراشك، فاقرأ آية الكُرْسـي، فإنَّك لن يزال عليـك مـن الله حافظ، ولا يقربنَّك شـيطانٌ حتى تُصْبِح).

وأخرج النسـائيُّ بسـندٍ حَسَـنٍ، أنَّ النبيَّ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قـال: (من قرأ آية الكُرْسـي دُبُر كلِّ صلاة، لم يكن بينه وبين أن يدخل الجنَّة إلَّا أن يموت).

الآيتان الأخيرتان من سورة البقرة، من قوله تعالى: ﴿ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيۡهِ مِن رَّبِّهِۦ وَٱلۡمُؤۡمِنُونَ﴾ إلى آخر السورة.

فمَنْ حَفِظَهما سَهُلَ عليه أن يتلوهما كلَّ مساء، ليدخل في الفَضْل والحِفْظ بإذن الله.

قال رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (من قرأ الآيتين من آخر سورة البقرة في ليلةٍ كَفَتَاه) متَّفق عليه.

ومعنى كفتاه: أنَّ قراءة هاتين الآيتين تكفيان صاحبهما من قيام الليل.

وقيل: المعنى: كفتاه من الشيطان.

وقيل: كفتاه من الآفات والشرور.

قال النووي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: وقد يكون المعنى: كفتاه من جميع ذلك.

❊❊❊

٥

سورة آل عمران، فللعناية بها فضلٌ عظيم، وحِفْظُها من أعلى أنواع العناية بها.

قال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (يؤتى بالقرآن يوم القيامة وأهله الذين كانوا يعملون به، تَقْدُمُه سورة البقرة وآل عمران، تُحاجَّان عن صاحبهما) رواه مسلم.

❋❋❋

٦

الآيات العشر الأخيرة من سورة آل عمران، من قوله تعالى: ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ...﴾ إلى آخر السورة.

لِمَا جاء في الصحيحين أنَّ ابن عبَّاسٍ رضي الله عنه بات عند خالته ميمونة زوج النبيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وذَكَرَ أنَّ النبيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حين استيقظ من نومه قرأ هذه الآيات من آخر سورة آل عمران..

الآياتُ العَشْـرُ الأولى من سـورة الكهف،

لقول النبـي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (مَنْ حَفِظَ عشـر آياتٍ من أوَّل سورة الكهف، عُصِمَ من فتنة الدجَّال) رواه مسلم.

وحِفْظُ سـورة الكَهْف كلِّها سببٌ للعون على تلاوتها، وقد ورد في تلاوتها كلَّ أسبوعٍ أحاديث، وكان الإمام أحمد رَحِمَهُ ٱللَّهُ يقرؤها وهو في طريقه إلى الجامع يوم الجمعة.

٨

سـورة المُلْك، لأنَّ حِفْظها سـببٌ لكثرة تلاوتهـا، وقـد قال النبـي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (إنَّ سورةً في القرآن ثلاثين آية، شفعت لصاحبها حتى غُفِر له: ﴿تَبَٰرَكَ ٱلَّذِى بِيَدِهِ ٱلْمُلْكُ﴾). رواه أبو داود والترمذي والنسـائي وابن ماجه. وقال الترمذي: هذا حديثٌ حسن.

❋❋❋

٩

سـورة الإخـلاص التي قـال عنهـا النبيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (إنَّها تَعْدِلُ ثُلُث القُرآن) متَّفقٌ عليه.

❋❋❋

المعوِّذتان

وهُما سورة الفلق وسورة الناس، وقد قال النبـيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عنهما -كما في المُسْـنَد وغيره-: (ما تعوَّذ متعوِّذٌ بمثلهما).

فينبغي العناية بهما (مع سورة الإخلاص) لِما فيهنَّ من الخير، ولِمَا لهنَّ من الفضائل، ولأنَّ حِفْظهنَّ سـببٌ للإكثار من تلاوتهن، وسـببٌ لتطبيق بعض السُنَنِ المتعلِّقة بهن،

كأذكار الصلاة، وأذكار النوم، وأذكار الصباح والمساء، وغير ذلك.

هذه عَشَرَةٌ كاملة، رَزَقَنا الله جميعًا بِرَّها وذُخْرَها وأجورها، بِمَنِّه وكرمِه وإحسانِه.

❋❋❋